وقد نالت هذه البقعة الشريفة من المجد والفخار ما لم تنله بقعة
في سائر الاقطار كيف لا وعليها وقع اختيار الجبار لنبيه نزل قرار
واختارها لنفسه المختار في الحديث ما قبض الله نبيا الا في الموضع
الذي يحب ان يدفن فيه ولها نصيب من رشحات الفيوضات الذاتية
التي توافيه على حد قول القائل من الاوائل شربنا واهرقنا على
الارض جرعة والارض من كاس الكرام نصيب وعنه صلى الله
عليه وسلم وضعت منبري على ترعة من ترع الجنة والترعة
هي الباب من ابواب الجنة وفي رواية بزيادة وما بين منبري
وبيتي روضة من رياض الجنة قال الزركشي في اعلام الساجد
واذا كان منبره صلى الله عليه وسلم قد بلغه بجلوسه فيه
وقيامه عليه هذه المنزلة فقبره الذي تضمن بدنه وصار له
مثوى اولى بان يكون في روضة من الجنة ارفع منها واحرى وهو
بذلك منه اولى وقد يكون قبره في روضة منها غير الروضة
المذكورة في الحديث وقد يكون منها فيما يجمع الروضة وغيرها
مما شرفه الله به وابان منزلته به عن الناس انتهى وقال الخفاجي
اعظم الله له الاجور في الشرح المذكور وفي كلام شيخنا ابن قاسم
مقتضى ما تقرر ان فضل البقعة التي ضمت اعضاءه عليه الصلاة
والسلام ثابت قبل دفنه فيها بل وقبل موته بل وقبل هجرته
نعم قد يقال تضعيفها على الكعبة والعرش والكرسي انما يثبت
بعد دفنه فيها لشرفها به لا قبله لانه حينئذ ليس فيها الا انها جزء
من الكعبة فلا تزيد على بقعة الاجزا قبل دفنه فيها وهل البقعة

المذكورة



المذكورة افضل من منزله عليه الصلاة والسلام في الجنة او منزله
افضل كما سبق الى الفهم وقد يقال هذه افضل ما دام فيها فاذا
صار في الجنة صار منزله افضل وقد يجوز ان تكون هذه منقولة
من منزله في الجنة او ينقل اليها فلها حكمه فليتامل بالعلا
جمع عليا مقابله سفلى من العلو الذي هو الارتفاع ويحتمل
الحسي والمعنوي والتوسل بالاجرام العلوية او سكانها من
خواص البرية وعطف العلا على ما قبله ان حمل على كل ما سماه
فعطف تفسير او خص بالاجرام فمن عطف الخاص على العام
بما اي واستمالك بالذي قد حوى اي جمع واحرز قلب المحقق
اي فؤاد صاحب التحقيق وهو الذي يحقق المسالة بدليلها والمدقق
وباد لزاخر والمراد به هنا كامل من قام به هذا الوصف حتى
قيل به محقق فتكون ال فيه للاستغراق ويصح ان تكون
للجنس وكذلك العهد ويخص باكمل واف بالعهد من رحما
مؤنث رحم بالضم الرحمة اذ هو المتخلق باخلاق الله ومنها
الرحمة وفي الحديث من لا يرحم لا يرحم وفي رواية بزيادة ومن لا
يغفر لا يغفر له وزاد على هذه في اخرى ومن لا يتب لا يتب
عليه وفي رواية من لا يرحم الناس لا يرحمه الله واول
ما يلزم الانسان ان يرحم نفسه بترك المعاصي خوفا من عذابها
يوم الاخذ بالنواصي ثم قلبه وروحه وسره وعقله فلا يصرف
شيئا من ذلك الا فيما خلق لاجله فيريح اهله وجيرانه واصحابه
وخلانه ويوسع ارادان الرحمة حتى يعم بها الخلق لاجل الحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)